Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حـالهم من لـطف الـطّبـع ، ومن هـو مهيّـأ لفهم تـلك الإشارات » . ويضيف قائلاً إنّ المعنى في الشعر « كالجوهر في الصّدف ، لا يبرز لك إلا أن تشقّه عنه ، (. . .) وليس كلّ فكرٍ بقادرٍ على أن « يهتدي إلى وجه الكشف عمّا اشتمل عليه ، ولا كلّ خاطرٍ يُؤذَن له في الوصول إليه ، فما كلّ أحدٍ يفلح في شقّ الصّـدفة، ويكـون في ذلك من أهـل المعـرفـة » (أسـرار البـلاغة ، ص ١٢٨) . ذلـك أنّ الصّور التي تبـدعها اللّغـة المجازيّة « تومىء إلى ما تمثّله الظنون » ولا تُعقل إلا « بغريـزة العقــل ونــظر القلب »، فهي تــدقّ وتـلطف ، وتغـمض ، وتغرب ، بحيث لا تدرك إلّا « بضربٍ من التأوّل » يستند إلى التأمّل العميق، والرويّة، ولطافة الفكر. بل لا يفهمها حقّ الفهم إلّا من له ذهنٌ ونظرٌ يرتفعان به عن « طبقة العـامّة » ، أي « ذوو الأذهـان الصّافيـة ، والعقول النـافـذة ، والـطبـاع السّليمة ، والنفـوس المستعـدّة لأن تعي الحكمـة» (المصـدر نفسه ، ص ٨٠ ـ ٨١ ـ ، ٨٤ ، ٦٠) .

ولا بدّ ، في هذا كلّه ، من إدراك تفاصيل الصّنعة ، إذ « بإدراك التفاصيـل ، يقع التّفـاضل بـين راءٍ وراءٍ ، وسامـع وسامع ، فأمّا الجُمل فتستوي فيها الأقدام » ، فنحن في إدراك تفصيل ما نراه أو نسمعه ونتـذوّقه كمن ينتقي الشيء من بـين جملة أشيـاء ، وكمن يميّزه ممـا اختلط به . لكن حـين لا يهمّنا التّفصيل، نكون كمن يأخذ الشيء جزافاً ويَجْرفه جَرْفاً. (المصدر نفسه ، ص ١٤٤) .

وكـما أنّ هناك تفـاضلاً في الفهم ، فـإنّ هناك تفـاضـلاً في